لهذه الأسباب بن سلمان باق في العرش رغم اتهامه بدم خاشقجي!

بقلم: فيصل التويجري

كانت الصين وروسيا تقفان حتى يوم عقد قمة العشرين في الأرجنتين بعيدتان كل البعد عمّا يجري من مُتاجرة بدم الصحفي السعودي جمال خاشقجي الذي اغتالته أيادي بن سلمان منذ اكثر من شهرين في قنصلية بلاده في إسطنبول. وعلى ما يبدو أن في الأمر سرّاً يلوح في الأفق أجب هاتين القوتين العظمتين الى الانتظار حتى يوم أمس وهو سقوط أميركا من على الشجرة، خاصة أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وبسياسته التي ينتهجها لا يُقد " س الحقيقة بل يُقد " س المصالح الأميركية تحت مطلاً آة العنصرية، والمصالح الخاصة على وجه الد ق تحت عباءة الشراكة الاستراتيجية مع السعودية. كما أنه معروف للجميع أن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان قفز بسرعة كبيرة الى العرش وذلك بفضل الدعم الأمريكي الكبير له حيث قال ذات مرة ترامب أن الذي في السلطة السعودي اليوم هو رجلنا "، كما هو معروف أيضا أن ابن سلمان معروف بداعم خزائن وجيوب ترامب، مع أن الأخير يؤكّد أن "السعودية كانت جزءا " كبيرا "

وبالرغم من أن جريمة قتل خاشقجي بشعة ولا يمكن لأي عاقل أن يتقبسّلها، كانت الصين وروسيا بثقليهما الاقتصادي والعسكري والسياسي في العالم تتسّخذان موقفا ً صادما ً فلم بشيطنا القاترل ولا المقتول، وبحسب محللين سياسيين فان موسكو وبيكين تدركان جيسّدا ً أن شيطنة الأطراف المُتاجرة بدم القتيل الأصل في القضية، والمرجع في كل ما جرى ويجري تحت الطاولة بين المملكة والبيت الأبيض.

لقد باتت السعودية اليوم عبئا ً على العالم الإسلامي، ويمكن القول أيضا ً أن ولي عهدها بن سلمان انتهى سياسيا ً وأخلاقيا ً لأن الجريمة التي ارتكبها ضد خاشقجي هي الأسوء على مر التاريخ، يُضاف الى ذلك الجرائم اليومية التي ترتكبها طائراته وصواريخه بحق أطفال اليمن والتي يقال ومن أعلى منبر الأمم المتحدة "إنها الأسوأ في التاريخ البشري". وبالرغم من كل ما تقدم، للأسف يمكننا الجزم أن محمد بن سلمان سيبقى على عرشه ولن يتنازل عنه وذلك لأنه أصلا ً لا يؤمن بالقييَم الإنسانية ولا يُعير أي اهتمام لضميره وللضمير البشري ككل. أما الضمير الديني الذي تتغنس به أسرة بني سعود الحاكيمة مند طهور المملكة فإنه مُجر د غلاف سياسي لأفعال لا صلة لها بالدين يقول ترامب: "إسرائيل كانت لتصبح في مأزق يكبير لولا السعودية لإسرائيل في حرب للنان الأخيرة وحماس لا يُقد من المنان الأخيرة وحماس لا يُقد را بثمن، بل تقول مصادر استخباراتية عد آة إن تكلفة الحرب على لبنان

سدِّ َدت ثمنها السعودية عن طريق اللوبي الصهيوني في أميركا.

وفي هذا السياق تشير معطيات آتية من داخل مراكز الحكم في السعودية أن بن سلمان يستعد الى جر "المملكة إلى انقلاب دموي، وهو ينتظر ساعة الصفر الأمريكية لتحقيق ذلك، وهنا تطرح اشكاليتين الأولى أنه لا يمكن لعاقل يؤمن بأداء فريضة الحج وزيارة الأماكن الم ُقد "سة في وقت تسيطر عليها عمابة لا تؤمن بح ُرمة الروح الإنسانية. أما الإشكالية الثانية وهي أن دوائر ص ُنه عالقرار السياسي في أميركا تؤك د أن ترامب ي ُدافع عن شخص م تهاليك ويقو "ص- بالتالي - قي َم حقوق الإنسان والديمقراطية اللتين تتفاخر بهما أميركا، لذلك فإن إعلاما وساسة أميركيين يؤك دون أن "ترامب خان قي َم أميركا، وباع نفسه للسعوديين"، وبالتالي إن الم يتراجع - وأطنته لن يتراجع لتهو "ره، فإنه في الحال الأخيرة إما ت ُسح َب منه الرئاسة بالع َز ل وإما ي ُقت َل مثل ما ق ُت َل َ جون

ختاما ً، بالرغم من العزلة الإسلامية والعربية والدولية التي تمر بها السعودية اليوم من الم ُبك ِر الحكم على خروج ابن سلمان سال ِما ً من الات هام بالقتل، لكن من الم ُبك ِر أيضا ً القول إنه سيخرج من الح ُكم بعد الات هام لأنه قد يرفض ويبقى حاك ِما ً، بسبب الدعم السياسي الذي يتلقاه حتى الساعة من الأمريكيين، وان انقطع هذا الدعم فالروسي والصيني حاضران لمله الفراغ.